



رحلات أنور

- ١٠ -

مع الجمل في الصحراء الكبرى

سَأَلَ أَنْوَرُ : « أَيْنَ نَحْنُ ؟ »

الْجَمْلُ : « نَحْنُ فِي الصَّحْرَاءِ الْكُبْرَى فِي شَمَالِ
إِفْرِيقِيَّةَ . » وَكَانَ الْجَمْلُ وَهُوَ سَائِرُ فِي طَرِيقِهِ يَنْتَهِ
رَقَبَتَهُ الطَّوِيلَةَ لِيَلْتَقِطَ النَّبَاتَاتِ الشَّائِكَةَ الَّتِي يَغْتَرُّ عَلَيْهَا .
وكَانَتْ تَبْدُو عَلَيْهِ دَلَائِلُ الْإِتِهَاجِ وَالسَّرُورِ بِهَا ، بِالرَّغْمِ
أَنَّهَا شَدِيدَةُ الْجَفَافِ . وَأَشْوَاكُهَا لَمْ تَسْكُنْ لِتُوْذِيهِ
مُطْلَقًا ، لِأَنَّ فَمَهُ مُغَطًى مِنَ الدَّخِيلِ بِطَبَقَةٍ جَامِدَةٍ ، لَا
تَنْقُذُ فِيهَا الْأَشْوَاكُ .

وَيَنْتَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذِ التَّفَتَّ الْجَمْلُ إِلَى أَنْوَرٍ ، قَائِلًا :
« إِنِّي آكُلُ وَأَنَا سَائِرُ فِي طَرِيقِي . وَالْوَافِعُ أَنِّي آكُلُ
كُلَّمَا وَجَدْتُ لَدَيْكَ سَبِيلًا . فِي الصَّحْرَاءِ يَقَاعُ تَسِيرٍ فِيهَا
عِدَّةُ أَيَّامٍ مِنْ دُونِ أَنْ تَجِدَ بِهَا شَيْئًا سِوَى الصُّخُورِ
وَالرَّمْلِ وَالْخَصْيِ وَالتُّرَابِ . وَيَتَحَوَّلُ جُزْءُهُ مِنْ غِذَائِي
إِلَى دُهْنٍ يُخْزَنُ فِي سَنَابِي ، حَتَّى إِذَا وَجَدْتُ فِي مَكَانٍ لَا
نَبَاتَ فِيهِ ، تَعْدِيْتُ مِنْ هَذَا الدَّهْنِ . وَإِذَا طَالَ السَّفَرُ وَلَمْ
أَجِدْ غِذَاءً اسْتَهْلَكْتُ كَمِيَّةً كَبِيرَةً مِنْهُ ، فَيُصْبِحُ ظَهْرِي

مُسَطَّحًا تَقْرِيْبًا . وَاسْتَطِيعُ ، مَا عَدَا ذَلِكَ ، أَنْ أَخْزِنَ الْمَاءَ
فِي مَعِدَتِي ، فَاسَافِرَ عِدَّةَ أَيَّامٍ مِنْ دُونِ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْمَاءِ .
وَنَظَرَ أَنْوَرُ حَوْلَهُ ، فَرَأَى السَّمَاءَ صَافِيَةً لَا سَحَابَ
فِيهَا ، وَالشَّمْسَ حَامِيَةً مُخْرِقَةً . وَلَمْ يَقَعْ نَظْرُهُ عَلَى
يُبُوتٍ أَوْ خِيَامٍ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ بَشَرٍ . فَالْتَفَتَ إِلَى الْجَمْلِ
قَائِلًا : « إِنَّ هَذَا مَكَانٌ قَفْرٌ ! فَايْنَ الْمَرْبُ الَّذِينَ
يَعِيشُونَ فِي الصَّحْرَاءِ ؟ »

فَأَجَابَ الْجَمْلُ : « نَحْنُ لَا نَبْعُدُ عَنْهُمْ كَثِيرًا .
وَسَأَخُذُكَ إِلَيْهِمْ . »

ثُمَّ بَرَكَ الْجَمْلُ ، وَطَلَبَ مِنْ أَنْوَرٍ أَنْ يَرْكَبَ عَلَى
ظَهْرِهِ . وَنَهَضَ بِهِ عَلَى رِجْلَيْهِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ أَوَّلًا . وَكَادَ
أَنْوَرُ يَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ ، لَوْلَا أَنَّهُ أَمْسَكَ
بِالسَّنَامِ . وَاسْتَرَعَ الْجَمْلُ فَانْتَصَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِمَامِيَّتَيْنِ .
وَأَخَذَ يَسِيرُ بِمُخْطَوَاتٍ وَسِعَةٍ ، وَبِهِتَرُ فِي حَرَكَتِهِ .
فَكَانَ أَنْوَرُ يَمِيلُ مِنْ جَانِبٍ لِآخَرَ ، حَتَّى بَدَأَ أَنْ يَشْمُرَ
بِدَوَارٍ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ التَّفَتَّ إِلَيْهِ الْجَمْلُ قَائِلًا : « أَبْشِرْ !
فَإِنَّا قَادِمُونَ عَلَى بُحَيْرٍ قَرِيبٍ ! »

الشَّابُّ أَمْسَ لِيَبْتَغَتْ عَنْ مَكَانٍ آخَرَ يَتَبَسَّرُ فِيهِ الْمَاءُ
وَالْغِذَاءُ لِلْمَاشِيَةِ . وَقَدْ وَجَدَ مَكَانًا صَالِحًا . وَلِذَلِكَ تَرَاهُمْ
يَسْتَعِدُّونَ لِلرَّحِيلِ .

وَأَخَذَ الرِّجَالُ يُحْمِلُونَ الْجَمَالَ . وَكَانَ أَحَدُهَا يَحْمِلُ
الْمَاءَ فِي قِرْبٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ جُلُودِ الْمَعَزِ . وَكَانَ مَتَاعُهُمْ
كَمِيَّةً عَظِيمَةً مِنَ السَّجَاجِيدِ وَالْخُصْرِ وَالْأَعْطِيشَةِ
الصُّوفِيَّةِ ، وَأَبَارِيقِ الْقَهْوَةِ وَالشَّايِ وَأَكْيَاسِ تَمْلُوءُ
بِالْخُبْزِ وَالْجُبْنِ وَالتَّمْرِ .

وَسَارَتْ الْقَافِلَةُ ، وَفِي مُقَدِّمَتِهَا الشَّابُّ مُنْتَطِبًا
جَوَادَةً ، وَتَتَبَعُهُ الْجَمَالُ الْمُحْمَلَةُ ، ثُمَّ قُطْعَانُ الْغَنَمِ
وَالْإِبِلِ ، يَقُودُهَا شُبَّانُ الْقَبِيلَةِ . وَكَانَتِ الْقَافِلَةُ تَسِيرُ
بِطُفٍّ ، لِأَنَّ الْغَنَمَ لَا تَسْتَطِيعُ الْإِمْرَاعُ فِي سِيرِهَا . ثُمَّ
إِنَّمَا بَيْنَ كُلِّ آوَنَةٍ وَآخَرَةٍ كَأَنَّهُ تَقِفُ لِئَلَّا كُلَّ مَا
عَسَاكَا تَعُثِّرُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْشَابٍ .

وَيَتَنَمَّاءُ الْجَمْعُ كَذَلِكَ ، إِذْ تَوَقَّفَتِ الْجَمَالُ عَنْ الْأَكْلِ ،
وَرَفَعَتْ رُءُوسَهَا ، عَلَى إِثْرِ سَمَاعِ صَوْتِ الرِّيَّاحِ ، مُنْبِئًا
بِهَبُوبِ عَاصِفَةٍ رَمْلِيَّةٍ . عِنْدَ ذَلِكَ بَرَكَّتِ الْجَمَالُ بِسُرْعَةٍ ،
وَأَقْلَعَتْ عِيُونَهَا وَخِيَاشِيمَهَا لِذُرَى الرَّمَالِ ، وَخَفَضَتْ
رُءُوسَهَا حَتَّى كَادَتْ تَلْمِسُ الْأَرْضَ . أَمَّا الْأَعْرَابُ فَإِنَّهُمْ
جَلَسُوا بِجَانِبِ الْجَمَالِ ، وَغَطُّوا وَجُوهَهُمْ بِعِبَاءِ أَثَرِهِمْ . وَأَمَّا
الضَّانُّ وَالْمَعَزُ فَإِنَّهَا تَجَمَّعَتْ ، وَظَهَرُوا رِجَالًا الرِّيَّاحِ .

وَأَخَذَتِ الْعَاصِفَةُ تَزْدَادُ قُوَّةً فِي هُبُوبِهَا ، فَكَانَتْ
الرَّمَالُ تَلْسَعُ كَأَنَّهَا شَرَرُ مُتَطَابِرٍ مِنْ نَارٍ . وَأَصْبَحُوا

فَسَّالَهُ أَنْوَرُ : « وَلَكِنْ كَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ ؟ »
قَالَ الْجَمَلُ : « أَلَا تَرَى هَذِهِ الضَّانَّ وَالْمَعَزَ الَّتِي تَرَعَى
أَمَامَنَا ، وَآثَارَ أَقْدَامِ الْإِبِلِ وَاضِحَةً عَلَى الرَّمْلِ ؟ »

وَكَانَ الْجَمَلُ عَلَى حَقٍّ إِذْ أَشْرَفُوا فِي الْحَالِ عَلَى
مُنْخَفِضٍ فِي الرَّمَالِ ، وَكَانَ مُحْتَمًا لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ ،
فِيهِ خِيَامٌ كَثِيرَةٌ . وَأَكْبَرُ الْخِيَامِ لَمْ يَكُنْ لِيَزِيدَ
كَثِيرًا فِي الِازْتِفَاقِ عَلَى قَامَةِ شَخْصٍ طَوِيلٍ . وَكَانَتْ
جَمِيعُهَا مِنْ نَسِيجِ صَنَعَتِهِ نِسَاءُ الْأَعْرَابِ مِنْ شَعْرِ الْمَعَزِ
وَوَبَرِ الْجَمَالِ . وَكَانَ بَعْضُ الرِّجَالِ جَالِسِينَ خَارِجَ الْخِيَامِ ،
كَأَنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ قُدُومَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ . وَكَانُوا يَلْبَسُونَ
مَلَاسَ مَصْنُوعَةً مِنْ شَعْرِ الْمَعَزِ وَوَبَرِ الْإِبِلِ وَصُوفِ
الضَّانِّ . فَالْمَعَزِيُّ الَّذِي يَبْعِشُ فِي الصَّحْرَاءِ ، يُحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ
يَنْتَفِعَ جُهْدَ الْإِسْطَاعَةِ بِمَا تَنْتِجُهُ قُطْعَانُ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ
مِنَ الشَّعْرِ وَالصُّوفِ وَالْوَبَرِ وَالْجُلُودِ . فَلَيْسَ لَدَيْهِ شَيْءٌ
سِوَى ذَلِكَ .

وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سَمِعَ أَنْوَرُ وَقَعَ حَوَافِرِ حِصَانٍ .
وَبَعْدَ بُرْهَةٍ قَصِيرَةٍ وَصَلَ شَابٌّ عَرَبِيٌّ ، وَقَفَرَ إِلَى
الْأَرْضِ صَاحِحًا : « وَجَدْتُهُ ١ وَجَدْتُهُ ١١ » ، وَفِي الْحَالِ أَخَذَ
الْجَمِيعُ يَسْتَعِدُّونَ لِلرَّحِيلِ .

فَسَّالَ أَنْوَرُ : « مَا الْخُبْرُ ؟ »

فَقَالَ الْجَمَلُ : « إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابَ قَدْ قَضَوْا مُدَّةَ
فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَقَدْ اسْتَنْفَدَتْ غَنَمُهُمْ وَإِبِلُهُمْ كُلَّ مَا
فِيهِ مِنْ أَعْشَابٍ وَحَشَائِشَ . وَلَا بَدْءَ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا هَذَا

لَا يَرَوْنَ شَيْئًا ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْفَسُوا إِلَّا بِكُلِّ
مَشَقَّةٍ . وعند ما هَدَّأتِ العاصفةُ وَجَدُوا أَنْفُسَهُمْ . وقد

شَمَرَ بِالْبَرْدِ يَشْتَدُّ شَيْئًا فَشَيْئًا . فقام هُدُوءٌ ، وَخَرَجَ مِنْ
الْخَيْمَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « لَا أَظُنُّ أَنْ أُسْتَطِيعَ أَنْ

أَفْضِيَ اللَّيْلَ هُنَا ؛

فَلَيْسَ لِي عِبَاءَةٌ

بِمِثْلِكُمْ مِثْلُ

عِبَاءَاتِ الْأَعْرَابِ ،

فَلَأُعْذِرُ إِلَى

سَفِينَتِي . »

وَلَمْ يَكُنْ

يَضَعُ قَدَمَهُ عَلَى

السَّفِينَةِ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيْهِ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ لِيَرَوْا مَنْ مِنْهُمْ

سَيَأْتِي عَلَيْهِ الدَّورُ الْقَادِمُ .

وَنَادَى أَنْوَرُ الْقِطَّ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَخْتَارَ رَقَّةً مِنْ



وسارت القافلة

كَادَتْ الرِّمَالُ

تَذْفِيهِمْ تَحْتَهَا .

وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى

الْبَقْعَةِ الَّتِي

يَقْصِدُونَهَا إِلَّا

قُبِيلَ الْغُرُوبِ .

وَهَنَّاكَ أَقَامَتْ

النَّسْوَةُ الْخِيَامَ ،

وَبَدَأَ فِي تَجْهِيزِ الْمَشَاءِ .

وَحِينَمَا غَابَتْ الشَّمْسُ اشْتَدَّ الْبَرْدُ ، وَبَدَأَ أَنْوَرُ أَنْ

يَرْتَمِشَ . وَلَاحَظَ ذَلِكَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَطْفَالِ ، فَأَخَذُوهُ

إِلَى دَاخِلِ إِحْدَى الْخِيَامِ : وَكَانَ فِي وَسْطِهَا سِتَارٌ يَقْسِمُهَا

قِسْمَيْنِ ؛ لِيَجْعَلَ مِنَ الْخَيْمَةِ غُرَفَتَيْنِ لِلنَّوْمِ إِحْدَاهُمَا

لِلرِّجَالِ وَالْأَوْلَادِ ، وَالْأُخْرَى لِلنِّسَاءِ وَالْبَنَاتِ . وَأَمَّا

الْأَرْضُ فَكَانَتْ مَفْرُوشَةً بِسَجَاجَةٍ زُرْقَاءَ وَحُمْرَاءَ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانُوا جَمِيعًا قَدْ شَعَرُوا بِجُوعٍ شَدِيدٍ ،

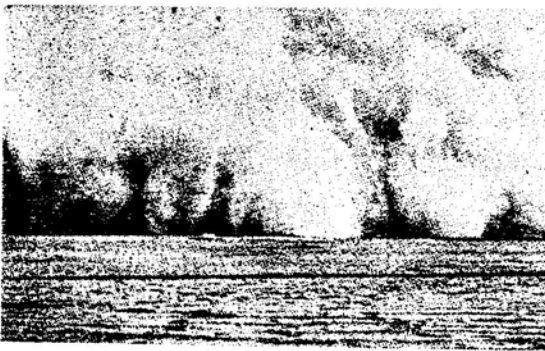
فَأَكَلُوا ، وَتَنَاوَلُوا أَنْوَرُ نَصِيبَهُ مِنَ الْبَلَّاحِ وَلَبَنِ الْمَعَزِ

وَالْجُبْنِ وَكَمْكَ صَغِيرٍ مَصْنُوعٍ مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ .

وَبَعْدَ الْمَشَاءِ قَالَ الْوَالِدُ : « لَقَدْ حَانَ وَقْتُ النَّوْمِ . »

وَفِي الْحَالِ لَفَّ كُلُّ مَنْهُمْ نَفْسَهُ فِي عِبَائَتِهِ ، وَنَامُوا عَلَى

الْأَرْضِ . أَمَّا أَنْوَرُ فَإِنَّهُ بَقِيَ مُدَّةً يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَكِنَّهُ



واخذت العاصفة زرداد قوة في هبوبها

الطربوش ، فَإِذَا عَلَيْهَا اسْمُ الْأَسَدِ .

فَفَرَحَ الْأَسَدُ فَرَحًا شَدِيدًا ، وَصَاحَ قَائِلًا : « هَذَا

بَدِيعٌ جَدًّا . وَسَأَتَوَلَّى فَيَأْتِي السَّفِينَةَ ، فَأَذْهَبُوا إِلَى

فِرَاشِكُمْ ، وَسَأُنَادِيكُمْ عِنْدَ مَا نَصِلُ إِلَى بِلَادِي . »

مؤسس الكشافه مير بمصر

(بقية المنشور بالصفحة الأولى)

المِصْرِيَّة وَنَائِبُ عَنْ أَهْلِ بُورِ سَعِيدٍ . وَاسْتَقْلَّ الْجَمِيعُ
السَّيَّارَاتِ إِلَى نَادِي الْأَلْعَابِ بِبُورِ سَعِيدٍ ، حَيْثُ اجْتَمَعَ
أَلْفَانِ مِنَ الْمُرْشِدَاتِ وَالْكَشَافَةِ مِصْرِيَّاتٍ وَأَجَانِبَ .
وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ مُؤَسَّسُ الْكَشَافَةِ فِنَاءَ النَّادِي ، حَتَّى
صَاحَ الْجَمْعُ هَاتِفِينَ فَرَحِينَ مُبْتَهَجِينَ بِرُؤْيَيْهِ .
وَلَكِنَّ نَفْخَةً وَاحِدَةً فِي الصَّفَّارَةِ كَانَتْ كَافِيَةً لِإِعَادَةِ
النِّظَامِ وَمُرَاعَاةِ الشُّكُونِ التَّامِّ .

ثُمَّ بَدَأَ بِالْمَوْسِقَى وَالِاسْتِعْرَاضِ الَّذِي اسْتَفْرَقَ
زُهَاءَ نِصْفِ سَاعَةٍ . وَسَارَتْ فِي الْمَقْدَمَةِ الْمُرْشِدَاتُ
الْمِصْرِيَّاتُ ثُمَّ الْأَجْنَبِيَّاتُ ، فَالْكَشَافَةُ الْمِصْرِيَّاتُ
وَالْيُونَانِيَّاتُ وَالْفَرَنْسِيَّاتُ وَالسُّوَيْسِيَّاتُ وَالْأَرْمَنِيّاتُ
ثُمَّ الْإِنْجِلِيزُ .

وَلَمَّا انْتَهَى الِاسْتِعْرَاضُ قَامَتِ الْمُرْشِدَاتُ
الْمِصْرِيَّاتُ بِحَرَكَاتٍ تَوْفِيقِيَّةٍ عَلَى أَنْعَامِ الْمَوْسِقَى ،
أَعْقَبَهَا عَرْضُ بَعْضِ أَعْمَالِ الْإِزْشَادِ . وَقَدْ تَفَقَّدَتْ هَذِهِ
الْأَعْمَالُ رِئِيسَةَ الْمُرْشِدَاتِ الْعَالِمِيَّةِ اللَّادِي بَادِنُ پَاوُلُ
مَصْحُوبَةً بِالْكَشَافِ الْأَعْظَمِ . وَكَانَ السَّرُورُ بَادِيًا عَلَيْهِمَا
وَكَاثَا يَضْحَكَانِ وَيَمْزَحَانِ مَعَ الْكَثِيرِينَ .

ثُمَّ بَدَأَتِ الْكَشَافَةُ الْمِصْرِيَّةُ بِإِقَامَةِ الْأَعْلَامِ عَلَى سَارِيَةٍ
عَمِلَتْ مِنْ عِصَى الْكَشَافَةِ . وَقَدْ تَمَّ إِقَامَةُ عَشْرِينَ عَلَمًا
فِيمَا يَقْرُبُ مِنْ دَقِيقَتَيْنِ وَلِصْفِ دَقِيقَةٍ . وَكَانَ بَعْضُ

الجَوَّالَةِ فِي هَذِهِ الْإِثْنَاءِ يَلْتَمِعُونَ بِالْجِبَالِ وَيَفْرَضُونَ الْعَالِيَا
(بهلوانية) .

وَلَمَّا سَمِعَ الْكَشَافَةُ صَفَّارَةَ الْجَمَاعِ الْمَامِّ كَانَ
الْجَمِيعُ عَلَى بَضْعِ خُطُواتٍ مِنَ الْكَشَافِ الْأَعْظَمِ . وَعَبَثًا
حَاوَلُ الْمُنْظَمُونَ مَنَعَ الْمُرْشِدَاتِ وَالْكَشَافَةِ مِنَ الدُّنُوِّ
مِنْهُ . وَعِنْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمُ الْكَشَافُ الْأَعْظَمُ وَدَارَ
أَمَامَهُمْ ، وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ ، عَلَامَةَ الْجُلُوسِ . فَهَذَّاتِ الْعَاصِفَةُ
وَصَمَّتِ الْجَمِيعُ مُرْهَفِينَ السَّمْعَ إِلَى مَا عَسَى أَنْ يُقَالَ .
وَهُنَا أَلْقَى مَسْدُوبُ جَمِيعَةِ الْكَشَافَةِ كَلِمَةَ التَّرْجِيْبِ . ثُمَّ
قَامَ الْوَرْدُ بَادِنُ پَاوُلُ ، بَيْنَ عَاصِفَةٍ مِنَ التَّصْفِيقِ الشَّدِيدِ
وَقَالَ :

« أَخَوَاتِي الْمُرْشِدَاتُ وَإِخْوَانِي الْكَشَافَةُ :

« سَيَكُونُ خِطَابِي مَقْصُورًا عَلَى الْكَشَافَةِ . أَمَّا
الْمُرْشِدَاتُ ، فَسَأَتْرُكُ خِطَابَهُنَّ لِرِئِيسَةٍ (يُرِيدُ قَرِينَتَهُ)
وَلَوْ أَنَّكُمْ مُضْطَرُّونَ لِلْإِنْصَاتِ إِلَيَّ ، سَوَاءٌ أَعْجَبَكُمْ
كَلَامِي أَمْ لَمْ يُعْجِبْكُمْ (ضَحِكَ كَثِيرٌ)

إِنِّي مَسْرُورٌ لِرُؤْيَيْكُمْ . وَمَا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ أَنْ
أَرَاكُمْ هَذَا الْمَدَدِ ، وَهَذَا النِّظَامِ . وَإِنِّي سَعِيدٌ لِتَرْوِيلِي
إِلَى الْإِثْرِ ، أَخْمِلُ إِلَيْكُمْ سَلَامَ إِخْوَتِكُمْ الْكَشَافَةِ
الْإِنْجِلِيزِ ، ذَلِكَ السَّلَامُ الَّذِي يَحْمِلُ بَيْنَ طَيَّانِهِ آيَاتِ
الْحُبِّ وَالصَّدَاقَةِ وَالْإِخَاءِ . وَإِنِّي لَمَغْتَبِطٌ وَفَخُورٌ بِالْإِثْرِ
الَّتِي تَفَضَّلَ سَمُّوْكُمْ كَشَافِكُمْ الْأَعْظَمِ بِإِرْسَالِهَا إِلَيَّ .

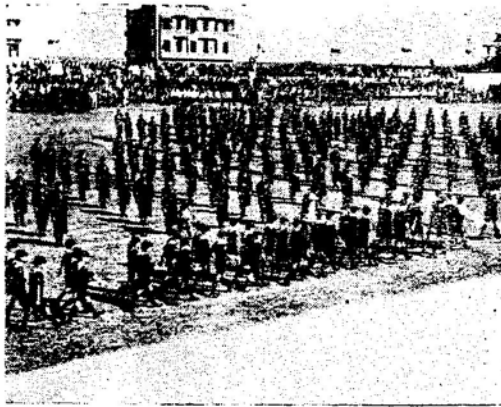
إِنِّي ذَاهِبٌ بَعْدَ دَقَائِقَ إِلَى أُسْتَرَالِيَا ، حَيْثُ يَجْتَمِعُ



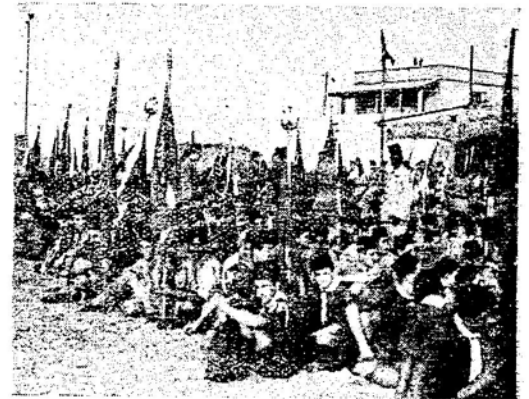
فريق من الكشافة والمرشدات يستمعون لكلمة الكشاف الأعظم



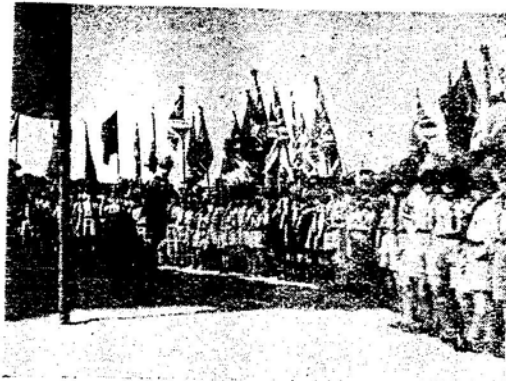
لورد بادن باول يلقي كلمته أمام « الميكروفون »



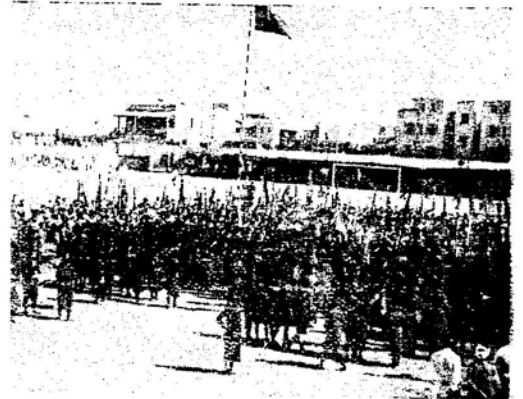
استعراض المرشدات المصريات



في انتظار العرض العام



الكشافة الأجانب يحملون أعلامهم



في انتظار الكشاف الأعظم

كشافة من الجزء الآخر من العالم في ملبورن. وسيضم
هذا الاجتماع كشافة من نيوزيلاند والولايات المتحدة
وكندا وتشيلي وبيرو، وكذلك من اليابان والصين، وجميع
الكشافة الأستراليين. وسيجتمعون في صعيد واحد
في أسرة كبيرة واحدة، حيث يشعر الجميع أنهم إخوة.
وإنني أشعر هنا بنفس الشعور. فإني أرى هنا هذا
الإخاء وهذه الصداقة التي تربط بينكم على اختلاف
جنسياتكم. أنتم هنا، وفيكم المصري واليوناني
والإنجليزي والفرنسي والأرمني والسويدي،
تقفون جنباً لجنب كأنكم إخوة من أب واحد،
وإنكم كذلك.

وإنني أناشدكم أن تحافظوا على هذا الإخاء طول
حياتكم. وإنني أؤكد لكم أنه لو كان بين الشعوب
من المودة والمحبة ما يبنينا معشر الكشافة، لما كان
هناك عداء ولا كانت حروب (تصفيق شديد).

وإذا كنتم جميعاً تلبسوا واحداً، مهما اختلفت
شعوبنا وأدياننا والطرق التي تؤدي بها هذه العبادة.

أما المرشيدات فليس لدي ما أقوله سوى أنني لم
أر في حياتي أكثر منهن رشافاً وحسناً.

وأشكركم.

وجلس بين هتاف حاد وتصفيق متواصل.

ثم قامت اللادي بادن باول، وقالت:

«إن ما رأيته من أعمالكم وأعمال المرشيدات
سرني غاية السرور. وسأحمل ذكركم في نفسي دائماً
وسأقول معي تحياتكم إلى إخوتكم وأخواتكم
في ملبورن.

وأشكركم خالص الشكر»

ثم تحركت سيارة الكشاف الأعظم إلى مقر
الكشافة اليونانيين، ثم إلى حفلة إزاحة الستار عن
أساس المنبر الجديد للكشافة الإنجليزي بيور سميث.

ولا يقوئني أن أذكر هنا حادثة تدل على قوة
ملاحظة الكشاف الأعظم. فإنه حين خروجه من
حفلة الكشافة الإنجليزي، كانت تقف بين الجماهير
المتراصين عند مدخل مكان الاجتماع فتاة صغيرة
بملابس الزهراء (صغار المرشيدات)، فلحظها
الكشاف الأعظم من بين هذه الجماهير، وأدرك أنها
من الزهراء، فرد عليها التحية بإصبعين.

وإنني لأعني أن تسبح لك الفرصة، فترى اللورد
بادن باول مؤسس الكشافة العظيم.

